

روح المعاني

أبلغ من أذاعوه لدلالته على أنه يفعل نفس الحقيقة كما في نحو فلان يعطى ويمنع ولما فيه من الإبهام والتفسير وقيل : الباء لتضمن الأذاعة معنى التحديث وجعلها بمعنى مع والضمير للمجء مما لا ينبغي تخريج كلام الله تعالى الجليل عليه .

والكلام مسوق لبيان جناية أخرى من جنایات المنافقين أو لبيان جناية الضعفاء إثر بيان جناية المنافقين وذلك أنه إذا غزت سرية من المسلمين خبر الناس عنها فقالوا : أصاب المسلمون من عدوهم كذا وكذا وأصاب العدو من المسلمين كذا وكذا فأفشوه بينهم من غير أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم هو الذى يخبرهم به ولا يكاد يخلوا ذلك عن مفسدة وقيل : كانوا يقفون من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولى الأمر على أمن ووثوق بالظهور على بعض الأعداء أو على خوف فيذيعونه فينشر فيبلغ الأعداء فتعود الأذاعة مفسدة وقيل : الضعفاء يسمعون من أفواه المنافقين شيئا من الخبر عن السرايا مظنون غير معلوم الصحة فيذيعونه قبل أن يحققوه فيعود ذلك وبالا على المؤمنين وفيه إنكار على من يحدث بالشء قبل تحقيقه وقد أخرج مسلم عن أبي هريرة مرفوعا وكفى بالمرء أثما أن يحدث بكل مسمع والجملة عند صاحب الكشف معطوفة على قوله تعالى : ويقولون طاعة وقوله سبحانه : أفلا يتدبرون اعتراض تحذيرا لهم عن الاضرار لما يخالف الظاهر فان فى تدبر القرآن جارا الى طاعة المنزل عليه أى جار وقيل : الكلام مسوق لدفع ما عسى أن يتوهم في بعض المواد من شائبة الاختلاف بناء على عدم فهم المراد ببيان أن ذلك لعدم وقوفهم على معنى الكلام لالتخلف مدلوله عنه وذلك أن ناسا من ضعفة المسلمين الذين لا خبرة لهم بالأحوال كانوا إذا أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بما أوحى إليه من وعد بالظفر أو تخويف من الكفرة يذيعونه من غير فهم لمعناه ولا ضبط لفحواه على حسب ما كانوا يفهمونه ويحملونه عليه من المحامل وعلى تقدير الفهم قد يكون ذلك مشروطا بأمور تفوت بالأذاعة فلا يظهر أثره المتوقع فيكون ذلك منشأ لتوهم الاختلاف ولا يخلو عن حسن غير أن روايات السلف على خلافه وأياما كان فقد نعى الله تعالى ذلك عليهم وقال سبحانه : ولو ردوه أى ذلك الأمر الذى جاءهم الى الرسول صلى الله عليه وسلم وإلى أولى الأمر منهم وهم كبار الصحابة رضى الله عنهم البصراء فى الأمور وهو الذى ذهب إليه الحسن وقتادة وحلق كثير .

وقال السدى وابن زيد وأبو على الجبائى : المراد بهم أمراء السرايا والولاة وعلى الأول المعول لعلمه أى لعلم تدبير ذلك الأمر الذى أخبروا به الذين يستنبطونه منهم أى يستخرجون تدبيره بفطنتهم وتجاربهم ومعرفتهم بأمور الحرب ومكايده أو لو ردوه الى الرسول صلى الله عليه وسلم

عليه و سلم ومن ذكر وفوضوه اليهم وكانوا كأن لم يسمعوا لعلم الذي يستنبطون تدبيره كيف يدبرونه وما يأتون وما يذرون أو لو ردوه الى الرسول صلى الله عليه وسلم والى كبار أصحابه رضى الله تعالى عنهم وقالوا نكست حتى نسمعه منهم ونعلمه هل مما يذاع أو لا يذاع لعلم صحته وهل مما يذاع أولا هؤلاء المذيعون وهم الذين يستنبطونه من الرسول وأولى الأمر أى يتلقونه منهم ويستخرجون علمه من جهتهم أو لو عرضه على رأيه E مستكشفين لمعناه وما ينبغى له من التدبير والى أجله صحبه رضى الله تعالى عنهم لعلم الرادون معناه وتدبيره وهم الذين يستنبطونه ويستخرجون علمه وتدبيره من جهة الرسول E ومن تشرف بالعطف عليه والتعبير بالرسالة لما أنها من موجبات الرد .

وكلمة من إما ابتدائية والطرف لغو متعلق يستنبطونه وإما تبعية أو بيانة تجريدية والطرف حال ووضع